# حيرة يائس

للشاعر أحمد أبو الطيب شبيبي

أروح وأغدو والمنى من ورائيا ... وأسعى لآمالي وأرتد شاكيا
تجهمني دهر خبرت صروفه ... فما شمته إلا خليلا مداجيا
إذا أشرقت للنفس يوما بشاشة ... وجدت سناها منبعا لشقائيا !
وإن سرني يوما حبيب بوصله ... عثرت بواش مولع بانتقاصيا
وإن لمحت عيني شعاعا لبارق ... فذلك لحظ للرقيب رنا ليا !
وإن أمطرت يوما سحائب رحمة ... لغيري أعارتني القذى والدواهيا !
وإن رمت شيئا عز عني مناله ... فلو كان في كفي تسرب نائيا
إلى أين أسري بعدما ضاق مذهبي ... وسدت ضلالاتي سبيل رجائيا ؟ !
وماذا الذي أبقى وما كان مغنمي ... من الدهر إلا ما يسر الأعاديا ؟ !
وفي أذن من أشدو ولم يصغ مرة ... حبيب لأصدائي وفيض هتافيا ؟ !
وماذا الذي أجنى من الدهر والورى ... وما كنت إلا الشوك والشرجانيا ؟!
قضيت شبابي في النضال ولم أنل ... من المجد شيئا يستحق رضائيا
وعدت ولم أغنم سوى اليأس غاية ... وثكل شباب عاش بالمجد عانيا
وضيعت عمري في الهيام فليتني ... عرفت نصيبي فالتزمت مكانيا
لقد سئمت نفسي الحياة فلم أجد ... بها أملا حلوا يسر فؤاديا
سواء على الآن أن جاد طائر ... بفأل ويمن أم أتى بالقواضيا
وأن أشرقت شمس النهار وضيئة ... أم احتجبت عنا فلم تبد ثانيا
وسيان عندي أن أرى الزهر ناضرا ... جميلا وأن ألقاه أسود ذاويا
وأن هب رفاف النسيم مروحا ... أم اشتد في الآفاق كالرعد دواليا
وأن أسدت الدنيا إلى صنيعة ... أم استرسلت فيما يزيد عنائيا
حنانا له قلبا تناهى طموحه ... وآب من الحرمان واليأس باكيا !
ونفض أحلاما تغنى بذكرها ... زمانا وعنها الآن أصبح سالياً